مخالستهم للعلما فاذا بينا لهم من شيه
من الايات والاخبار القليله
وجوب الزكوة ولم يخرجوا اجرناهم لقوله تعالى فان تابوا واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين وحفهوه منه ان من لم يقم
الصلوة ولم يود الزكوة فليس هو من اخواننا في الدين ولا يخفى
حكمه والله لقد صارت افعال غالب الخلق كافعال من لا يؤمن
بيوم الحساب ولا بما توعد الله تعالى عليه عباده فان من لم
يؤمن عنده ما توعد الله عليه او وعد من الامور المغيبه
عنه كالحاضر فايمانه مدخول وتامل يا اخي لو ان السلطان
ارصد نارا لمانع الزكوة وقال ان لم تخرج زكاتك احرقتك
في هذه النار كيف يخرجها ولا يتوقف ابدا او لو قال له صدقته
لا تخرج زكاتك لا يطيعه وذلك لشهوده النار وتعذيبه
فقاعا حلا بغير اجل فكذا اهلكنا الامر فيما توعد به الحق تعالى
عباده على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم • وتامل يا اخي
في تسمية الله تعالى اخراج الانسان جزا لله تعالى من ماله زكوة
اي نموا وزيادة تعرف ان ذلك انما هو امتحان لمن يدعي الايمان
وتصديق الله عز وجل فيما اخبر به هل يصدقه في زيادة المال
اذا اخرج جزا لله منه ويكون في شهوده كالزيادة اولا • وتامل
لو حلف يهودي بشكارة ذهب وقال لكل من مر عليه من المومنين
كل من اعطى هذا الفقير درهما اعطيته دينارا كيف يتزاحم
الناس على اعطا هذا الفقير لاجل زيادة العوض وقد قال
الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة • وقال تعالى
وما انفقتم من شي فهو يخلفه • وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص
مال من صدقة فليمتحن المدعي للتصديق بكلام الله ورسوله نفسه
فان راها لا تاتمر الا بالاعطا ابدا للفقرا ولو طلبوا منه جميع ما له
اعطاه لهم فليحكم لها بكمال الايمان وان راها تمل من ذلك
فليحكم عليها بنقص الايمان وربما كان احدهم يعطي الفقرا لكثرة
ما جرب من اضعاف التوسعة عليه كلما اعطى فهذا اعتد تجربه
فربما كان الحامل له على العطا كون الحق تعالى يخلف عليه اضعاف
ما اعطى والمومن الكامل من اعطى عباد الله امتثالا لامر الله لا لعله
اخلاف الله عليه ولا غير ذلك اللهم الا ان يريد بكثرة الاعطا
كثرة الانفاق في مرضات الله فهذا لا منع منه وربما كان الانسان
يخف عليه اعطا الدينار للسايل اول مرة ثم اذا طلب منه السايل
دينارا ثانيا اعطاه لكن بعد من ثقل فاذا سال له ثالثا اعطاه
لكن بثقل اعظم من الثاني وهكذا اخي ربما لا يصل الى الدينار

العاشر

العاشر ومنعه بقية داعيه للعطا فلو ان مثل هذا كان كامل
الايمان لكان اخر دينار في الخفة عليه كاول دينار على حد سوا
في الخلف وقد اخبرني الشيخ جمال الدين ابن شيخ الاسلام
ان الشيخ فرج المجذوب لقيه ومعه اربعون نصفا فسال له
نصفا فاعطاه ثم سال له اخر فاعطاه فلا يزال يسال له حتى بقي
معه نصف واحد من الاربعين فقال اعطني النصف الاخر فقال
يا شيخ فرج انا محتاج اليه فقال لكنت لك وضوءا على سوال
اليهودي بتسعة وثلاثين دينارا قال الشيخ جمال الدين فبينما
انا جالس في اثنا النهار واذا بيهودي يدق الباب فقلت
له من هذا فقال اليهودي فقلت له ادخل فقال ان والدك
كان اعطاني اربعين دينارا قرضا وما بيني وبينه الا الله تعالى
وقد عجزت عن دينار منها فابرد مني ودفع الدنانير بين يدي
في ذلك اليوم فما سالني الشيخ فرج شيئا ومنعته اياه قال
سيدي جمال الدين فقدمت الذي ما كنت اعطيته النصف الاخر
فانه عوض لي في كل نصف احدا واربعين نصفا ثم قال ايت الى الله تعالى
ان احدا من اولياء الله تعالى يطلب شيئا مني ولا اعطيه له انتهى
فانظر يا اخي كيف صار ايمان سيدي جمال الدين في اخر نصف
من توقفه ولو انه كشف حجابه لم يتوقف في اخر نصف بل كان يعطيه من غير
توقف • قال سيدي جمال الدين ثم اني لقيت الشيخ فرج بعد ذلك
فذكرت له القصة فقال انما فعلت ذلك معك لامرنك على معامله
الله عز وجل فاذا كنت واثقا بعدد ربك لك اضعاف ما اعطيته
فالحق تعالى اولى بذلك ومن اوفى بعهده من الله فقلت له لاي شي
ما قلت لي اعطني دينارا اعطيك به دراهما فقال لكانت
تبطل فايدة الامتحان لانه حينئذ يصير العوض مشهودا لك
ولا تظهر ثمرة المحنة الا اذا لم يذكر الممتحن العوض وانما هو
الله لا العوض عليه بذل ذلك شيئا انتهى فعلم ان الواجب
على العبد ان يعطي لله ما امره به محبة في ربه عز وجل لا لطلب
العوض الدنيوي او الاخروي فان ذلك سوء ادب وجهل بعظمة
الله تعالى فاخرج يا اخي زكاتك طوعا امتثالا لامر ربك
وان لم تطاوعك نفسك فاتخذ لك شيخا يرقيك الى كمال
الايمان فمثلك لا يتوقف على توعد لك بحرقك بالنار
ان لم تخرج زكاتك فانك نفسي لمن كرهها ولا يصح ايمانك
والله يتولى هداك • وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا بني
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان • وروى

ذكر الشيخ فرج المجذوب

King Saud University
Copyright © King Saud University